بعض المعربات

ادريس

هذا عَلَم رجل يكاد يقول باعجميته جميع اللغويين وكذلك اغلب من عالج فنّ الوقوف على الاصول ومع علمهم بمعجمة الحرف لم يستطع احدٌ ان يذكر الاصل الذي اخذ منهُ حتى ان الافرنج انفسهم لم يهتدوا الى اللغة التي وضعت هذا اللفظ كما لم يهتدوا الى معناهُ

اما لغويو العرب فقد قالوا في اشتقاق اللفظ ما هذا نصهُ بحرفهِ نقلاً عن التاج. ادريس النبي صلعم ليس مشتقاً من الدراسة في كتاب الله عزّ وجل كما توهمهُ كثيرون ونقلوهُ لانهُ اعجمي واسمهُ خنوخ كصبور وقيل : بفتح النون وقيل : بل الاولى مهملة . وقال ابو زكرياء هي عبرانية وقال غيرهُ سريانية او اخنوح بحاء مهملة كما في كتب النسب ونقل الصاغاني في العباب هكذا والاكثر الاول . . . وقال ابن خطيب الدهشة : وهو اسم اعجمي لا ينصرف للعلمية والعجمة وقيل : انما سمي بهِ لكثرة درسهِ ليكون عربياً. والاول اصح . وقال ابن الجواني :سمي ادريس لدرسهِ الثلاثين صحيفة التي انزلت عليهِ . هذا قول اهل النسب . . . اه

وقال ابن القفطي في كتابهِ تاريخ الحكماء : « اختلف الحكماء في مولدهِ (مولد ادريس) ومنشاهِ وعمّن اخذ العلم قبل النبوة فقالت فرقة : ولد بمصر وسموهُ هرمس الهرامسة ومولدهُ بمنف . وقالوا : هو باليونانية ارميس وعرّب بهرمس ومعنى ارميس عطارد . وقال آخرون : اسمهُ باليونانية طرميس وهو عند العبرانيين خنوخ وعرّب اخنوخ وسماهُ الله عز وجل في كتابهِ العربي المبين ادريس » اه

ولا نريد ان نطيل البحث في ان ما ذكرهُ العبرانيون عن اخنوخ وما يذكرهُ العرب عن ادريس هو واحد مما يدل على ان الاسمين المختلفين هما لمسمى واحد . وان العرب نقلوا (ادريس) الذي هو نعت هرمس اليوناني الى اخنوخ ولما رأوا خفة اللفظ الاول تفوق خفة اللفظ الثاني الضخم الثقيل استغنوا بالاول عن الثاني. وقد وقع لهم مثل ذلك شيء كثير اي انهم استغنوا باللفظ اليوناني الخفيف

عن المتكلم السامي الاصل لثقله فقد قالوا مثلاً النبي الياس ولم يقولوا ابداً ايليا . وسموا النبيّ يونان يونس والكلمة يونانية ايضاً . وربما استعملوا لسمى واحد اسمين السامي والآريّ معاً فقد قالوا ايلياء واورشليم . وقالوا ابليس وشيطان . وقالوا مريم ومارية الى غيرها مما يتوفر لنا تعدادهُ

فادريس اذاً يونانية وهي بهذه اللغة ادريس Idris بدون ادنى تغير ومعنى الكلمة عالم ومختبر ومتبحّر

الابس والحس

قال ابن الاعرابي : الابّس : ذكر السلاحف . قال : وهو الفيم (التاج) والحَسَّة (بالتحريك) دابة بحرية او السلحفاة زعموا . قالهُ ابن دريد والجمع حَسَس محركة وقيل هو اسم الجمع . (التاج)

قلتُ : كلاهما معرب اليونانية emys, emydos بتفخيم الاول وبترقيقهِ اي بالهمز او بالحاء . وقول اللغويين ذكر السلاحف هو من باب اتقاء الكلام على عواهنهِ فان كلمة « ذكر » عندهم لا تفيد الذكورة حقيقة بل ضرباً او صنفاً او تبايناً في الحيوان الا تراهم انهم يقولون ان الجرذ ذَكَر الفار والاوز ذكر البط الى غيرها . فالمراد بالابس ومثلهُ الحس (وزان سبب) وهذه لغة في الاولى او ان الاولى لغة في الثانية لان الاصل هو بالميم لا بالباء ضرب من الزحافات من رتبة السلاحف وتشمل جميع الانواع التي تأوي الى المستنقعات وذَبْلُها كثير الانخفاض او قليلهُ تبعاً لانواعها والذبل بيضي الشكل وانفساحهُ نحو الآخر اعظم من انفساحهِ نحو الصدر وهو مؤلف من صفائح فلسية وفي ارجلها اصابع بينة لدنة صالحة للسباحة وفمها اهليلجي ورقبتها تنقبع . وطعام الحسة الحيوانات الحية كصغار الضفادع والاسماك والهوام والهلام . ولما كانت جثمة في حد نفسها سهل صيدها لما يعرضُ عليها بالصنارة . وهذه الحس لا توذي احداً لكنها كثيرة الخوف وقلما يرغب الناس في ذبلها ولحمها وهي كثيرة الوجود في جميع البحار ما خلا في استرالية والحسة الوحلية Cistude européenne تُرى في فرنسة ولاسيما في صولونية وفي بغداد والحلّة

فلولا معرفتنا الاصل الذي عُرِّبت عنهُ هذه اللفظة لما اهتدينا الى هذه التفاصيل التي تميز هذه السلحفاة عن اخواتها التي يطلق عليها هذا الاسم

المفج

واما المفج (وفيهِ عدة لغات وهذه من جملة ادلة عجمتها) والجمع اعفاج فهي من اصل آخر قال الجوهري : الاعفاج من الناس ومن الحافر والسباع كلها : ما يصير الطعام اليهِ بعد المعدة وهو مثل المصارين لذوات الخف والظلف التي تودي اليها الكرش ما دبغتهُ . اه

وليس للمفج وجه يقوّم المعنى المطلوب فهو يوناني من hupog (astrion) ومعناهُ اسفل البطن او الكرش او الخثلة

العتريف او العتروف

في قولهم جل عتريف وناقة عتريفة اي شديدة (اللسان) عجمة ظاهرة وهي من اليونانية eutraphés اي شديد قويّ سمين وهو من غير الاصل الذي جاء منهُ العتريف بمعنى آخر يأتي ذكرهُ

القطريف والقطراف

القطريف : السيد وجمعهُ القطاريف. وقيل : القطريف : الفتى الجميل. وقيل : هو السخي السريّ الشاب . ومنهُ يقال : بان غطريف والقطريف والقطراف : البازي الذي اخذ من وكر . . . والتقطرف : التكبر . . . وقد قيل في ذلك التقترف ايضاً . (اللسان)

وهو من اليونانية eutrap (ezos) اي الحسن الاطعام او الحسن الطعام او الذي يحسن الى الجميع بلا تفريق وهو لا يكون كذلك الا اذا كان سيداً سخياً او سرياً . واشتق منهُ الفضل كأن الرجل الذي يطعم الناس يفتخر بعملهِ او كأنهُ يسبح اعظم رجل في قومهِ

العتريف او العتروف

العتريف : الخبيث الفاجر الذي لا يبالي ما صنع وجمعهُ عتاريف. وفي الحديث انهُ ذكر الخلفاء بعدهُ فقال: « اوّهْ لفراخ محمد من خليفة يستخلف عتريف مترف يقتل خلفي وخلف الخلف » العتريف الغاشم الظالم . وقيل الداهي الخبيث . وقيل : هو قلب العفريت : الشيطان الخبيث. . . ورجل عتريف وعتروف اي خبيث فاجر جريء ماضٍ (بحرفهِ عن اللسان)

فالمتريف هنا غير المتريف الذي هو نعت للجمل بل هنا هو تعريب اليوناني عتروف اي (os) eutrop ومعناهُ المحتال الذي يلبس لكل حالة لبوسها واللبق الماهر في ما يأتيهِ من الاعمال . والمترفة اي عمل المتريف eutropia والمتريف ايضاً في اللغة اليونانية الدمث الاخلاق اللين العريكة السلس الطباع الطيّب الجانب. وهو ما يفعلهُ او يتظاهر بفعلهِ من كان داهياً على حدّ ما ذكرهُ لغويو العرب

وصحة معاني اللفظة اليونانية تظهر جلية كل الجلاء اذا ما وقف الباحث على ترجمة يزيد بن معاوية الذي قيل عنهُ هذا الحديث. فصاحب الاغاني قد ذكر في عدة مواطن من سفره ان الرجل المذكور مع دهائهِ وظلمهِ وخبثهِ كان دمث الاخلاق لين الجانب الى غير هذه الاوصاف مما كان يزيد في اداءُ للناس

العلج

العلج مفرد متنزع انتزاعاً قياسياً من العلوج الذي توهمهُ السلف انهُ جمع وما هو حقيقة الا مفرد معرب من اليونانية allogenés المتحوتة من كلمتين من allos اي آخر وgénos اي قوم او جنس فيكون معنى العلج الغريب الجنس او القومية . وهل من امل اوضح من هذا الاصل ؟وهل من عرّف هذا المعنى بدقتهِ وهل من ذهب اليهِ قبلنا ؟ افما تحب بعد هذا ان تبحث عن اصول الكلام وردها الى مجاريها الذي تنزع اليهِ وكفى ذلك شرفاً لهذا التحقيق

الكرسي

لم يذكر احد من اللغويين من اقدمين ومحدثين ان الكرسي من الالفاظ المعربة . وهو — ولا شك في ذلك — من الدخيل في لغتنا وهو من اليونانية cheir (ama xi on) ومعناهُ العجلة التي تسير باليد. والكرسي عند لغويينا السرير. ولا جرم ان السرير كان يسير باليد كما يمشّى العجلة. وليس في اللغات السامية من الاصول التي تؤيد معنى هذا الاشتقاق الاّ اليونانية فلا بدع اذا قلنا بها [1]

فلقد رأيت نفع درس المعربات وفائدة العود الى مراجعة اصولها مما يشوقك الى الامعان فيها والازدياد من الوقوف على اسرارها لتتجلى حقائق اقوال الاقدمين والاخذ لما خلفوا من ذخائر اللغة للجري على آثارهم وهو الهادي الى سواء السبيل

كلدة

(١) (المقتطف) كنا نرجح ان كلمة كرسي معربة من cathedra ومعناها مقعد